ابراهيم الاعزب دايم المراقبة كثير الخشوع شديد الهيبة ملازم الاطراق لا يرفع راسه الا حد
الا في ضرورة مكث اربعين سنة لا يرفع طرفه الى السما حيا من الله تعالى ورايت الاسد غير مرة تابعه
ويمرغ وجوهها على قدميه ورايته نايما في الرواق في يوم صايف شديد الحر وعند راسه حية عظيمة في فيها
طاقة نرجس تروحه بها فقال وشهدته مرة وقد اتاه رجل معه شاب فقال له هذا ابني وقد اكثر
من مخالفتي وزاد في عقوقي فرفع الشيخ راسه وكان مطرقا فنظر الى الشاب فمزق ثيابه وعدا الى البطحا
وبقا شاخصا الى السما يأوي الى السباع ولا ياكل ولا يشرب وبقي على هذا الحال اربعين يوما ثم
جا ابوه يشكي الى الشيخ سوء حاله فاعطاه خرقة وقال امسح بهذه على وجهي ابنك ففعل فافاق
ابنه وجا الى الشيخ والزم خدمته وكان من خواص اصحابه وكان الشيخ ابراهيم رضي الله
من اعيان المشايخ العارفين وصدور المحققين كثير الكرامات الباهرة شهير الاحوال الفاخرة
على المقامات الجليلة اجلى المكاشفات الجميلة جميل المحاسن الفايقة جزيل المواهب بالعناية
السابقة والعلوم البارزة ومن مخادع الاسرار والكشوف المشرقة من مطالع الانوار المشرق
الحالي من مناهل الوصل على بساط الانس والمجلس العالي من مراتب الفضل في حضرة القدس
والجاه الواضح الوسيع والنفس الصادقة والقدم الراسخ والتصريف النافذ اجمع على اجلاله الرابع
اجلا العلما وكبرا المشايخ الاوليا صحب خاله الشيخ الجليل المذكور الجليل جميل المحاسن
حميد المساعي الشيخ احمد ابن ابا الحسن الرفاعي قدس الله روحه ونور ضريحه واخذ عنه علم
الطريق وجمع بين علم الشريعة والحقيقة وكان له كلام عالي في نفس عارف على لسان ارباب
الاسرار والمعارف من ذلك قوله ما حال طرفك واشكل عليك فاطلبه في مغاوز العلم فان
لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بميزان التوحيد فان لم تجده في هذه المواضع فاضرب به وجه
الشيطان العبودية في اربع خصال الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود
والعلم الاكبر الهيبة والحيا فمن عري عنهما فقد عري عن الخيرات والشوق احتراق الاحشا
وتلهب القلوب وتقطع الاكباد واذا عاين القلب اربعة اشيا بوا الاشيا كلها لله عز وجل
ومن الله تعالى ظهورا وبالله تعالى قياما والى الله تعالى مرجعا فقد اخذ من النفس ومن تادب
باداب الصالحين صلح لبساط القرب ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تادب
باداب الانبيا صلح لبساط الانس والانبساط واذا كانت نفسك غير ناظرة لعيبتها فاذ بها وقال
غيره وهو الشيخ ابو عبد الله الكافوري اذا كان المريض علته فهي تجد الطبيب السبيل اليه يعشق
ابراهيم رضي الله عنه ايضا ذكرك منوط بك الى ان يتصل ذكرك بذكره فحينئذ ترتفع وتخلص
من العلل فما قارن به حدث لتقدم الازل تلاشي الحدث وبقي الاصل والوقوف على حد الاقتباك
والبلاد بالهروب من الذنوب وسيلة الاستماع الخطاب والانبساط في محل الانس عزة والتصوف
مراقبة الاحوال ولزوم الادب ومن تجلي بشاهد الحق اعتصم وقال ايضا حكم المبتدي ان يعتقد

ومن تجلي بشاهده

بالحقايق ويستبين بالعلم ويجد في العمل ومن علامات المقربين ان ترفع الحجب بين القلوب وبين
علام الغيوب فقوم يشهدون الواعي وقوم يشهدون الداعي وقوم شهدوا البلا فمن يشهد الندا صار الى الجنة
ومن شهد البلا انتهى في الدرجات ومن شهد الداعي صار الى الله عز وجل وهم خواص الخواص الذين
لا يحجبون عن الله عز وجل طرفة عين اوليك عباد ربطهم بازمة التيقظ ورعاهم معهم عن حيل
القيود وحرس نياتهم عن طوارق الاعتلال وافتتح ارادتهم عن التطلع الى غيره واطما قلوبهم في الاشتياق
الى رويته وانفذ عقولهم في حكم صنعته واطلع اقبلتهم على قرب مراقبته وجول ارواحهم بين نسايم
صفاته واذناهم ادنا من انس به وناجاهم مناجاة ارتضا لسره سياهم الحيا في احاله الا دنا رضي الله
عنهم اجمعين ورحمنا بهم امين وكان يتمثل بهذه الابيات بلغ

تكشف غيم الهجر عن قمر الحب :: واسفر نوار الصبح عن ظلمة العتب
وجا نسيم الاتصال محققا :: وصادف حسن القبول من القلب
ودبت مياه الوصل في روضة المنى :: وصار المعوى يهتز كالغصن الرطب
ولم ندر من طيب الوصال وحسنه :: افي نزهة كنا هناك او حرب
فيا من سقا قلبي هواه تركتني :: افكر ما بين التعجب والعجب

وعن الشيخ العالم العارف ابي عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبي رضي الله عنه
حضرت برواق ام عبيده سماعا فيه الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه
فانشد القوال

ان كنت اضمرت غدرا او هممت به :: يوما فلا بلغت روحي امانيها
او كانت النفس تدعوني الى سكن :: سواك فاحتكمت فيها اعاديها
او كانت العين مذ فارقتكم نظرت :: شيا سواكم فخانتها اماقيها
وما تنفست الا كنت في نفسي :: تجري بك الروح مني في مجاريها
كم دمعة فيك لي ما كنت اجريها :: وليلة كنت افني فيك افنيها
حاشا فانت محل النور من بصري :: تجري بك النفس مني في مجاريها
ما في جوانح صدري بعد جانحة :: الا وجدتك فيها قبل ما فيها

فتواجد الشيخ ابراهيم ووثب في الهوى على روس الناس ثم انشد القوال ايضا

مجالس قلوب العارفين بحضرة :: المحبة من دونها حجب الرب
فعسكرهم فيها ومجني ثمارها :: تنسم روح الانس بالله في القرب
حباها فادناها وحادت بذلها :: فلولا امداد الالهام ماتت من الحب

فصلح الشيخ ابراهيم ونادى ايا للوجاد فقال الشيخ ابو عبد الرحيم فرايت رجال الغيب ينزلون
عليه من الهوى مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك رضوان الله عليهم اجمعين ونفعنا بركاتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1